٢

نماذج تطبيقية من حياة سيد المتفائلين ﷺ عن التفاؤل دراسة تحليلية

Applied models from the life of the master of optimists (peace be upon him) about optimism, an analytical study.

الطالب: سربست حسين عبد الله

Sarbast Hussein Abdalla.

Supervisor name: Soran Faraj Abdalla

Sarbastjabary5@gmail.com

بإشراف: أ.م. سوران فرج عبدالله

قسم الدراسات الإسلامية -كلية العلوم الإسلامية -جامعة السليمانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان اهتمام سيد الخلق محمد ﷺ بخلق التفاؤل وتطبيقه في كافة مراحل حياته المختلفة، وكما تهدف إلى أهمية رجوع المسلمين في كلّ عصر إلى دراسة سيرة الحبيب ﷺ، وخاصة في عصرنا هذا الذي قلّ فيه روح التفاؤل عند كثير من المسلمين؛ وذلك أدّى بهم إلى الكسل والتكاسل في التقدم والنجاح في كثير من جوانب الحياة وأحيانًا في كلها.

ويحتوي البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، مع الدراسات السابقة.

واشتملت التمهيد على التعريف الموجز المختار لمفردات البحث.

وتناول المبحث الأول منه نموذجين من تفاؤل النبيّ ﷺ في مرحلته المكية، الأول منهما في بداية دعوته، وثانيهما في آخر مطافه ﷺ بمكة المكرمة.

وفي المبحث الثاني اختار الباحث نموذجين من تفاؤله ﷺ في المرحلة المدنية، الأول منهما في بداية وصوله لهذه المرحلة الجديدة، وثانيهما في تفاؤله في غزواته ﷺ.

وختمت الدراسة بعدد من النتائج.

*الكلمات الافتتاحية:

١-النماذج: جمع نموذج ومعناه: مثال الشيء الذي يعمل عليه.

٢-التفاؤل: انشراح قلب الانسان وإحسانه الظن، وتوقع الخير بما يسمعه من الكلم الصالح أو الحسن أو الطيب.

٣-الدراسة التحليلية: هي الدراسة التي تتناول تحليل الحديث رواية ودراية من خلال تخريجه، وبيان درجته، وجمع الألفاظ التي روي بها، وبيان معاني المفردات والجمل، والأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده، والبلاغة والإعراب.

Abstract

This study aims to show the interest of the master of creation, Muhammad (peace be upon him) ,to create optimism and to apply it in all the different stages of his life. It also aims at the importance of Muslims returning in every era to studying the biography of the Beloved Muhammad (peace be upon him) especially in our era when the spirit of optimism has diminished among many Muslims. This led them to laziness and laziness in progress and success in many aspects of life and sometimes in all of them.

The research contains an introduction, a preface and two chapters, the introduction included the importance of the topic, the reasons for choosing it, its objectives, and its problem, with previous studies.

The preface included the selected brief definition of the research terms.

The first chapter studied two examples of the Prophet's optimism during his Meccan period, the first of them at the beginning of his call, and the second at the end of his journey in Holy Mecca.

In the second chapter, the researcher has chosen two examples of his optimism (peace be upon him) in the civil period, the first of them at the beginning of his arrival to this new stage, and the second in his invasions (peace be upon him).

The study concluded with a number of results.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المتفائلين حبيبنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فمما هو معلوم بالضرورة أنّ السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي في جميع الأحكام، ومن مميزات السنة الشمول أي تشمل كافة مجالات الحياة وكل ما يحتاجه الانسان فردا وجماعة، فلم يمتِ النبيُّ ﷺ حتى أكمل الدين أتمّ الكمال، وربّى ﷺجيلا قرآنيا متفائلا في السراء والضراء والعسر واليسر استطاعوا نيل النجاح في الدنيا والسعادة الأبدية.

وبالنظر إلى أحوال المسلمين اليوم نرى أنّ أكثرهم غير ملتزمين بسننه وتعاليمهﷺ مما أدى ذلك بهم إلى وقوعهم في كثير من المصائب التي قد تؤدي بهم إلى الوقوع في العادات غير مرضية وغير شرعية، من أبرزها التشاؤم وعدم التفاؤل في الحياة والنظرة السلبية للحياة، وقد وردت جملة كثيرة من الأحاديث النبوية الصحيحة تبيّن لنا الاهتمام البالغ بالتفاؤل في هذه الحياة وتأخذ بيدنا إلى سبيل النجاة وشاطئ الأمل والأمان، وتحي في قلوبنا قرب النجاح والفلاح.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١-الاسلام دين التفاؤل والأمل.

٢-شمولية الأحاديث النبوية لكافة مجالات الحياة، وإرشاده إياهم إلى أهم أسباب النجاح.

٣-الاتعاظ والاعتبار بتلك المواعظ البالغة في التفاؤل.

٤-الاقتداء بالنبي ﷺ القدوة في تفاؤله، وذلك لا يمكن إلاّ بعد البحث والاستقراء على تفاؤله ﷺ في جميع مراحل حياته.

٥-الابتعاد عن كلّ ما يضاد التفاؤل ومحاربته من التشاؤم وسوء الظن وغيرها مما انتشر في أيامنا بين كثير من الناس، ولها آثار سلبية على حياة الفرد والمجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن هنا جاء هذا البحث كمحاولة لإيضاح المنهج النبوي ﷺ في تبيين معنى التفاؤل والعناية به وبيان الوسائل التي تنال بها التفاؤل، مع منع كلّ ما يخالف التفاؤل من التشاؤم وسوء الظن والطيرة، وأهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هي:

١- رغبة الباحث في الاطّلاع على الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بأسباب النجاح في الحياة.

٢- تقليل التزام المسلمين بهدي نبيهم في هذا مجال: التفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة.

٣-المساهمة في خدمة السنة النبوية بدراسة تحليلية علمية حول الأحاديث الواردة عن التفاؤل.

٤-محاولة إحياء روح التفاؤل بين المسلمين.

أهداف البحث:

وهذا الجهد المتواضع يهدف لـ:

١- معرفة اهتمام النبي بأمته حيث أرشدهم إلى

كلّ ما يحتاجهم في حياتهم.

٢- تثقيف المسلمين بمعرفة دينهم معرفة علمية عملية صحيحة.

٣-إيجاد الحل الصحيح والعلاج المناسب لظاهرة التشاؤم المنتشرة بين كثير من الناس، وإحياء روح التفاؤل بينهم.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١-ما مفهوم التفاؤل؟ وما حقيقته؟

٢-كيف بيّن النبيّ ﷺ التفاؤل لأمته؟ وكيف طبقه في حياته؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع في المكتبات والمواقع الالكترونية وسؤال الأساتذة المختصين تبيّن أنّ هذا الموضوع لم يكتب فيه بحث علمي مستقل شامل، لكن هناك دراسات وكتيبات حول الموضوع، وأهم هذه الدراسات:

١-التفاؤل والتشاؤم وأثرهما في الدعوة الى الله، إعداد صفاء محمد حامد، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم درمان الاسلامية، سنة٢٠١٦م.

٢-التفاؤل في السنة النبوية، إعداد الطالب احمد بن الدين، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة احمد دراية، سنة٢٠١٩-٢٠٢٠م. وهي دراسة موضوعية.

٣-التفاؤل والتشاؤم في الحديث النبوي (دراسة موضوعية)، إعداد: أ.د. أمين محمد القضاة، المنشور كلية الشريعة والدراسات الاسلامية-جامعة الكويت، المدعوم من إدارة الأبحاث برقم(٠٨٠١)، دون ذكر سنة الطبع، المكون من أربعين صفحة.

وهذه الدراسات ليس فيها دراسة حديثية تحليلية خاصة بل أغلبها دراسة موضوعية أو دراسة تربوية فقط.

منهج البحث:

ومنهجي الذي اتّبعتُهُ في كتابة هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع الأحاديث المتعلقة بالتفاؤل في الكتب الستة وجمعها وترتيبها وتحليلها، واتبعت الخوات التالية في سير البحث:

١-قمت بأخذ نماذج تطبيقية من حياة سيد المتفائلين في مرحلتي نبوته المكية والمدنية.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، مع بيان درجتها، وذكر لطائف الاسناد.

٣-ترجمة رواة الحديث ترجمة مختصرة، مع بيان أقوال علماء الجرح والتعديل فيها.

٤-توضيح غريب الحديث وبعض الألفاظ بشكل مختصر من مظانه.

٥-بيان ورود أسباب الحديث إن كان.

٦-الإشارة إلى الوجوه البلاغية واللغوية في الحديث.

٧- ذكر المعنى العام للحديث، أو الشرح الإجمالي.

٨- الفوائد الفكرية والتربوية والاجتماعية

وغيرها المستنبطة للحديث.

هيكلة البحث: اقتضت طبيعة الدراسة توزيعها على تمهيدٍ ومبحثين، أمّا التمهيد فهو حول التعريف بمفردات البحث، وأمّا المبحثان فهما:

المبحث الأول/ تفاؤله ﷺ في المرحلة المكية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد في تفاؤله ﷺ في بداية الدعوة.

المطلب الثاني: ما ورد في تفاؤله ﷺ في غار جبل ثور.

المبحث الثاني/ تفاؤله ﷺ في المرحلة المدنية وفيه مطلبان أيضا:

المطلب الأول: تفاؤله ﷺ في بداية وصوله المدينة.

المطلب الثاني: تفاؤله ﷺ في غزواته.

التمهيد
التعريف بمفردات البحث

وسنبين في هذا التمهيد تعريفاً مختصراً لمفردات البحث، على النحو الآتي:

أولا/ نماذج: جمع نموذج ومعناه: مثال الشيء الذي يعمل عليه[1].

ثانيا/ تطبيقية: التطبيق مصدر طبّقَ يُطبِّقُ، وأصل الطبق الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له[2].

ثالثاً/ حياة: مصدر حيِيَ يحْيى، وهو ضد الموت، والحيّ ضدّ الميت[3].

رابعاً/ المتفائل: اسم فاعل تفائل، وأصله: الفأل، وهو لغة: كلّ فعل أو قول يستبشر به الإنسان ويسرّ به، وجمعه فؤول وأفؤلٌ[4]. واصطلاحا: عرفه ابن العربي[5]–رحمه الله–فقال: هو الاستدلال بما يستمع من الكلام على ما يريد من الأمر إذا كان حسناً، فإن سمع مكروهاً فهو تطيّر، وأمرَ الشرعُ بأن يفرح بالفأل ويمضي على أمره مسروراً به فإذا سمع المكروه أعرض عنه ولم يرجع لأجله[6].

(١) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤٢٤ه–٢٠٠٣م، ٣٧١.

(٢) المصدر نفسه، ٢٢٠.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مصر، القاهرة، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ٦/ ٢٣٢٣.

(٤) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، بيروت، دار الصادر، ط٣، ١٤١٤ه، ٤/ ٥١٣.

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد، الإشبيلي المالكي، القاضي ابن العربي، مفسر محدث فقيه، وختام علماء الأندلس، (ت: ٥٤٣ه)، وله مؤلفات، منها: (أحكام القرآن)، و(العواصم من القواصم)، و(عارضة الأحوذي في شرح الترمذي). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧١م، ٤/ ٢٩٦.

(٦) أحكام القرآن، ابن العربي، تحقيق: عبدالرزاق مهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٥ه–٢٠٠٤م، ٤/ ٩١.

وجاء في موسوعة نضرة النعيم ما نصه: المراد بالتفاؤل: انشراح قلب الانسان وإحسانه الظن، وتوقع الخير بما يسمعه من الكلم الصالح أو الحسن أو الطيب[1].

ويرى الباحث أنّ التفاؤل منحة إلهية وهبة ربانية وحالة نفسية يجعل الإنسان ذا نظرة إيجابية للحياة، وتعطيها الطمأنينة والأمل بكلّ ما يحدث حوله من الظروف والأحوال، مع العمل والجد والاجتهاد والأخذ بالأسباب والابتعاد عن الكسل والخمول والاتكاء.

خامساً/ الدراسة التحليلية: وتحليل الحديث مصطلح حديث من حيث اللفظ، لذلك عرفه المعاصرون بأنها: الدراسة التي تتناول تحليل الحديث رواية ودراية من خلال تخريجه، وبيان درجته، وجمع الألفاظ التي روي بها، وبيان معاني المفردات والجمل، والأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده،

والبلاغة والإعراب[2].

المبحث الأول

ونتناول في هذا المبحث نموذجين من حياة سيدنا محمد ﷺ في المرحلة المكية ثمّ نقوم بتحليلها، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: تفاؤله ﷺ في بداية الدعوة

إنّ المتأمل في سيرة سيدنا محمد ﷺ يجد أنّ التفاؤل من صفاته اللازمة في كلّ أموره، في العسر واليسر وفي المنشط والمكره وفي حله وارتحاله وفي كافة مراحل سيرته المباركة، ونحن في هذا المطلب نختار حديثا من تفاؤله ﷺ في بداية دعوته التي تعتبر من أصعب المراحل للمسلمين، حيث اضطهدوا من قبل كفار مكة بكلّ وسائل الاضطهاد والتعذيب، حتى وصلوا إلى رفع شكواهم إلى معلمهم وقائدهم المتفائل سيدنا محمد ﷺ، فأحيا بحكمته البالغة روح التفاؤل والأمل فيهم، كما سنراه، ثمّ نقوم بتحليله كمّا بيناه في المقدمة

قال الامام البخاري: حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن إسماعيل: حدثنا قيسٌ، عن خبّاب بن الأرتّ رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ -وهو متوسد بردةً له في ظل الكعبة- قلنا له: ألا تستنصرُ لنا ألا تدعو الله لنا؟ قال: ((كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض فيُجعل فيه، فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصدّه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دُون لحمه من عظمٍ أو عصب، وما يصدّه ذلك عن دينه. والله ليُتمنَّ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكب من صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون)).

(١) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبدالله بن حُميد وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن ملّوح، جدة، دار الوسيلة، ط٤، ١٤٢٦ه-٢٠٠٦م، ٣/ ١٠٤٦.

(٢) الحديث التحليلي (دراسة تأصيلية)، أ.د. عاصم بن عبدالله القريوتي، المنشور في مجلة سنن فصلية علمية محكمة، العدد الثاني، رجب، ١٤٣١ه، ٥.

تخريج الحديث: رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام، رقم(٣٦١٢)[١].

ترجمة رجال السند: ١-محمد بن المثنى أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، سمع خالد بن الحارث ويحيى القطان وابن مهدي وغندرا، وروى عنه البخاري والنسائي وأبو زرعة، من العاشرة، مات سنة(٢٥٢ه)[٢].

٢-يحيى بن سعيد بن فروخ: القطان أبو سعيد البصري الأحول، روى عن هشام بن عروة وحميد والاعمش وشعبة، وعنه أحمد وعلي ويحيى، من التاسعة، مات سنة(١٩٨هـ)[٣].

٣-إسماعيل بن أبي خالد: الكوفي الحافظ، روى عن بن أبي أوفى وأبي جحيفة وقيس، وعنه شعبة والسفيانان وعبيد الله ويحيى، وكان طحانا، من الرابعة، مات سنة(١٤٦ه)[٤].

٤-قيس بن أبي حازم: اسمه عوف بن عبد الحارث، أبو عبد الله الكوفي البجلي، تابعي كبير فاتته الصحبة بليال، سمع أبا بكر وعمر خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابن مسعودﷺ، وعنه إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وخلق، من الثانية، مات سنة(٩٨ه)[٥].

٥-خبّاب بن الأرتّ بن جندلة التميمي نسباً، من نجباء السابقين إلى الاسلام، كان سادس ستة في الإسلام، وكان من المستضعفين، ممن عُذّب في الله وصبر على دينه، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد، روى عنه أبو أمامه وابنه عبد الله، ونزل الكوفة ومات بها سنة(٣٧ه)[٦].

لطائف الإسناد: ١-رجال الاسناد الخمسة اتفق أصحاب الكتب الستة على إخراج حديثهم.

٢-الإسناد من رواية الكوفي، عن البصري.

٣-قيس بن أبي حازم من المخضرين وهو التابعي الوحيد الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة المبشرين بالجنة[٧].

بيان الغريب ومعاني الألفاظ:

١-متوسد: اسم فاعل توسَّدَ ومعناه: وضع

(١) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ه)، خرج أحاديث وعلق عليه عزالدين ضلي وعماد الطيار وياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط٣، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م، ٩٢٥.

(٢) الكاشف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، تحقيق: محمد عوامة أحمد ومحمد نمر الخطيب، جدة، دار القبلة، ط١، ١٤١٣ه-١٩٩٢م، ٢/ ٢١٤. وتهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢ه)، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م، ٩/ ٤٢٥.

(٣) الكاشف، ٢/ ٣٦٦. وتهذيب التهذيب، ١١/ ٢١٦.

(٤) الكاشف، ١/ ٢٤٥، وتهذيب التهذيب، ١/ ٢٩١.

(٥) الكاشف، ٢/ ١٣٨. وتهذيب التهذيب، ٨/ ٣٨٦.

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المشهور بابن عبدالبر، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢ه، ٢/ ٤٣٧.

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب، ٨/ ٣٨٦.

رأسه على وِسادة[1].

٢-بُرْدة: ثياب مخطط وقيل: كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب.

٣-المنشار: آلة النشر، والنشر فتح الشيء وتشعبه[2].

٤--عصَب: أطناب-ما يشده-المفاصل الّذي يلائم بينها[3].

٥-صنعاء: اسم لمكانين: أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق[4].وقيل: هناك ثالث صنعاء الحجاز شمال المدينة، وأشهرهن صنعاء اليمن[5].

٦-حضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف[6].

البلاغة واللغة:

١-الواو في (وهو متوسِّدٌ) حالية، والجملة بعدها جملة حالية.

٢- الفعل (توسّد) من باب تفعّل، ومن معانيه الاتّخاذ، أي: اتخذ بردته وسادة

٣-صنعاء وحضرموت: كلاهما غير منصرفان، للعلمية وألف التأنيث في الأولى، والعلمية والتركيب في الثانية[7]. ويجوز في الثاني إعراب المتضايفين وهو إعراب الجزء الأول منها والثاني على الإضافة[8].

٤-أراد النبي ﷺ بهذا التمثيل-أي التمثيل بالحديد-أن الحديد لا يأكل ولا يمزع من أولئك الأقوياء بإيمانهم عظمًا ولحمًا وعصبًا، بل هو حديد يأكل حديدًا مثلَهُ أو أشدَّ منه، فإنَّ للروح المؤمنة المسلطة على جسمها قوةً تصنع هذه المعجزة، فيمر الحديد في العظم واللحم والعصب يسلبها الحياة، ولكنها تسلبه شدته وجلده وصبره![9].

المعنى العام للحديث:

(١) العين، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، بيروت، دار هلال، ط١، (بدون سنة الطبع)، ٧/ ٢٨٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ١/ ١١٦

(٣) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م، ٩٩١

(٤) العين، ١/ ٣٠٨

(٥) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، ٣/ ٤٢٥

(٦) ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١١ه، ١/ ١٦٢.

(٨) معجم البلدان، ٢/ ٢٧٠

(٧) شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك: عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، دار التراث، ط٢٠، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، ٣/ ٣٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ١/ ١٢٥.

(٩) السمو الروحيّ الأَعظم والجَمَال الفَنيّ فِي البلاغة النبويَّة، مصطفى صادق الرافعي، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، (دون سنة الطبع)، ٥٣.

يخبر الصحابي الجليل خباب﵁أنهم جاءوا إلى رسول الله ﷺ شاكين ما لاقوه من أذية المشركين لهم، ويطلبون منه الدعاء والنصر على الأعداء وذلك في بداية الدعوة، فبين ﷺ أنّ مَن كان قبلنا ابتلي في دينه أعظم مما ابتلي به هؤلاء، يحفر له حفرة ثم يلقى فيها، ثم يؤتي بالمنشار على مفرق رأسه ويشق، يمشط بأمشاط الحديد ما بين جلده وعظمه، بأمشاط الحديد يمشط، وهذا تعزير عظيم وأذية عظيمة. ثم أقسم ﷺ أن الله سبحانه سيتم هذا الأمر، يعنى سيتم ما جاء به الرسول ﷺ من دعوة الإسلام، حتى يسير المسافر من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون. أي: فاصبروا وانتظروا الفرج من الله، فإن الله سيتم هذا الأمر. وقد صار الأمر كما أقسم النبي ﷺ[1].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

ويرى الباحث أنّ هذا الحديث فيه فوائد تربوية دعوية إيمانية كثيرة، نشير إلى أهمها:

١-طبيعة العداوة بين الحق والباطل، فأهل الباطل لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

٢-جواز رفع الشكاية إلى الكبير والعالم، وتقوية المستضعف بذلك، وفيه جواز ذكر ما يتعرض له العبد من من البلاء من الكفار.

٣-فيه فضيلة الصبر على العذاب والأذية في دين الله.

٤-الابتلاء من لوازم الإيمان، وهو يقوي المؤمن الصادق ويثبته على عقيدته.

٥-شدّة بلاء أصحاب رسول الله ﷺ، مع إحياء روح التفاؤل والأمل فيهم في وقت الشدائد من قبل رسول الله ﷺ.

٦-بشارة النبي ﷺ بأنّ المستقبل للإسلام، وتحقق ذلك في الماضي، وسيتحقق مرة أخرى بإذن الله تعالى.

٧-الإسلام دين الأمن والسلام فحيثما حلّ الإسلام وطُبقت أحكامه وأقيمت حدوده كان الأمن والأمان والطمأنينة، وبالعكس.

٨-العجلة من صفات الإنسان اللازمة، فينبغي علاجها بالصبر والمصابرة.

٩-معرفة التاريخ والاطلاع على الأمم الماضية، من أسباب النجاح والنصر.

١٠-من القواعد التربوية الإيمانية التي ربّى رسول الله ﷺ أصحابه عليها مقارنة الابتلاء والشدائد بالتفاؤل والأمل، حيث نجد أنه ﷺ في أحلك الظروف وأحرج الأوقات يشيع في نفوس المؤمنين الأمل بغد مُشرق للإسلام[2].

(١) ينظر: عون المعبود على سنن أبي داود: محمد أشرف بن أمير علي بن حيدر العظيم آبادي، اعتنى به: رائد بن صبري، عمان، بيت الأفكار الدولية، ط٦، ٢٠٠٢م، ١/ ١٣٣٧. وشرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ه)، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦ه، ١/ ٢٥١.

(٢) بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي، الدمام، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠ه، ١/ ٨٨-٨٩. (بتصرف).

المطلب الثاني: ما ورد في تفاؤله ﷺ في غار جبل ثور

من المعلوم أنّ آخر مطاف-من المرحلة المكية- حبيبنا ﷺ هو ذهابه إلى غار جبل ثور وبقاؤه فيه ثلاث ليال، مع مطاردة المشركين لهما واستفراغ وسعهم لإمساكهما، وتُعدّ هذه المرحلة في حياته ﷺ من المراحل الخطيرة الصعبة، ومع ذلك نرى عظيم تفاؤله فيها. وذلك في هذا الحديث الذي نقوم بدراسته تحليلاً.

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا حَبّانُ: حدثنا هَمّامٌ: حدثنا ثابتٌ: حدثنا أنس قال: حدثني أبو بكرٍ ﷺقال: كنتُ مع النبي ﷺ في الغار، فرأيتُ آثار المشركين، قلتُ: يا رسول الله، لو أنّ أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: ((ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثهما؟)).

تخريج الحديث:

أورد البخاري هذا الحديث في ثلاثة مواضع من صحيحه أولها في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، رقم(٣٦٥٢)[١]. والثانية في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ إلى المدينة، رقم(٣٩٢٢)[٢]. والثالثة في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: [ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ][٣]، رقم(٤٦٦٣)[٤]. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ، رقم(٦١٦٩)[٥].

ترجمة رجال الإسناد:

١-عبدالله بن محمد المسندي: عبد الله بن محمد أبو جعفر الجعفي البخاري الحافظ المسندي سمي بذلك لأنه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسلات، روى عن ابن عيينة و فضيل ومعتمر وغيرهم، وعنه البخاري ومحمد بن نصر المروزي، من العاشرة، مات سنة(٢٢٩هـ)[٦].

٢- حَبان بن هلال: الباهلي أبو حبيب البصري، روى عن حماد بن سلمة وشعبة وهمّام، وعنه الدارمي وعبد حميد وبندار والمسندي، من التاسعة، مات سنة(٢١٦هـ)[٧].

٣- همام بن يحيى: بن دينار أبو عبد الله العوذي البصري، سمع نافعا وقتادة وثابتاً، وروى عنه حبان بن هلال وأبو نعيم وموسى بن إسماعيل وهدبة بن خالد، من السابعة، مات سنة(١٦٣ه)[٨].

(١) صحيح البخاري، ٩٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ٩٨٥.
(٣) سورة التوبة، آية: ٤٠.
(٤) صحيح البخاري، ١١٤٣.
(٥) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، اعتنى به: ياسر حسن وعزالدين ضلي وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط٢، ١٤٤١ه-٢٠٢٠م، ٩٩٨.
(٦) الكاشف، ١/ ٥٩٤. وتهذيب التهذيب، ٦/ ٩.
(٧) الكاشف، ١/ ٣٠٦. وتهذيب التهذيب، ٢/ ١٧٠.
(٨) الهداية والإرشاد، ٢/ ٧٧٧. والكاشف، ٢/ ٣٣٩.

٤-ثابت بن أسلم: أبو محمد النباني البصري، سمع عبد الله بن الزبير وانس بن مالك وأبا رافع، روى عنه حميد الطويل وشعبة وحماد بن زيد وهمام بن يحيى، من الرابعة، مات سنة(١٢٧ه)[١].

٥-أنس بن مالك ﷺ: هو أنس بن مالك بن النضر، يكنى أبا حمزة، النجاري الخزري الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، وخادمه، خدمه إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات بها آخر من مات بها من الصحابة وذلك سنة(٩٣ه)، وله أكثر من مئة سنة، من الاولى[٢].

٦-أبو بكر الصديق: عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي، ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهرٍ، أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وصاحبه قبل البعثة وبعدها، وكان معه طول إقامته في مكة، وهاجر بصحبته، وشهد غزواته كلها، أسلم على يديه خلق منهم خمسة من العشرة المبشرة، وهو أول خلفاء هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، بايعه الصحابةﷺكلهم بالخلافة فقام بها خير قيامٍ، ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام، وتوفي بالمدينة سنة(١٣هـ)[٣].

لطائف الإسناد:

١-رجال الإسناد الستة خرج حديثهم أصحاب الكتب الستة، ماعدا شيخ البخاري فانه لم يرو عنه مع البخاري سوى الترمذي.

٢- الإسناد مسلسل بصيغة من صيغ الأداء وهي صيغة التحديث[٤].

٣- أربعة من رجال الإسناد بصريون على نسق وهم حبان وهمام وثابت وأنس.

٤- في الإسناد صحابيان فالحديث من رواية صحابي عن صحابي.

بيان الغريب ومعاني الألفاظ:

١-الغار: كالبيت في الجبل، أو المنخفض فيه، أو كلّ مطمئنٌ من الأرض[٥]. والمراد هنا غار جبل ثور جنوب مكة عال أغبر يرى من جميع نواحيها المرتفعة، يشبه ثورا مستقبل الجنوب[٦].

اللغة والبلاغة:

١-قول أبي بكر ﷺ: (لو أنّ أحدهم...) فيه

(١) الهداية والإرشاد، ١/ ١٣٠. والكاشف، ١/ ٢٨١.

(٢) الاستيعاب، ابن عبد البر، ١/ ١٠٩. والإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ، ١/ ٢٧٥.

(٣) الاستيعاب، ٤/ ١٦١٤. والإصابة، ٤/ ١٤٥.

(٤) مقدمة ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، اعتنى به وعلق عليه: اسماعيل زرمان، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٣٤ه-٢٠١٣م، ١٦٢.

(٥) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ه)، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م، ٩٦٥.

(٦) ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن صالح البلادي الحربي(ت: ١٤٣١ه)، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م، ٧٢.

استعمال لو الشرطية للاستقبال، وهذا يؤيد رأي القائلين بجواز ذلك[1].

٢-في قوله ﷺ: (الله ثالثهما) أي: بالنصر والمعونة والحفظ، وهذا يسمّى في علم المعاني بالإيجاز بالحذف.

٣-اللام في(الغار)للعهد الذهني، والمقصود غار جبل ثور، كما ذكر.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

في الحديث دروس وفوائد كثيرة نستنبط أهمها مع ما ذكرها العلماء والشراح.

١-الشخص المتفاؤل المبدئي لا يقف عند حدّ في دعوته، بل يبحث عن أشخاص وأماكن يستطيع من خلالها نشر دعوته ومبادئه.

٢-الأخذ بالأسباب المادية لا ينافي التوكل والتفاؤل، بل من تمامهما عقلا وشرعا.

٣-المتفائل يثق بربه في الأوقات الصعبة ثقة تامة، ولا ينهزم.

٤-وفيه شجاعة حبينا ﷺ، مع إعطائه إياها لصاحبه ومن معه.

٥-عناية الله تعالى بأنبيائه وأوليائه، ورعايته لهم، وبالأخص في الشدائد.

٦-ينبغي لصاحب الرسالة ألاّ يعرض نفسه للمهالك دون ثمرة، وعليه الاحتياط لتوصيل ما عنده.

٧-فيه فضيلة لسيدنا أبي بكر ﷺ، والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ، ومنها بذله نفسه ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه، ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك[2].

٨-عدم السفر منفردا، واتخاذ الرفيق فيه واختياره من أهل الفضل والصلاح.

٩-وفيه إثبات معية الله تعالى لعباده، والمعية هنا معية خاصة وهي تقتضي النصر والتأييد والحفظ والإعانة[3].

١٠-ومن الفوائد في الحديث ما ذكره ابن الجوزي البغدادي[4]: وقال بعض الرافضة لبعض أهل السنة: مَن يكون أشرف من خمسة تحت عباءة سادسهم

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت: ٧٦١ه)، تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م، ١/ ٣٤٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، ٨/ ١٥٢-١٥٣.

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٩٥ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط٨، ١٤٣٥ه-٢٠١٤م، ١/ ٤٧١.

(٤) هو الإمام الحافظ المفسر أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق ﷺ، وعرف جدهم بالجوزي بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة سواها، صاحب التصانيف الكثيرة في سائر العلوم، توفي سنة (٥٩٧ه)، ومن مصنفاته: زاد المسير في علم التفسير، وكشف المشكل، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣/ ١٤٠. وتذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ٤/ ٩٢.

جبريل؟ فقال السني: اثنان في الغار، ثالثهما الله[1].

١١--وأخيرا: يذكر في هذه الحادثة قصة نسج العنكبوت في فم الغار، وهي مما وقع في ثبوتها اختلاف بين المحدّثين، فقد حسنه بعض المحققين بعد جمع ودراسة الروايات، منهم الحافظ ابن كثير[2]، والحافظ ابن حجر[3].

بينما ضعف آخرون سند هذه الحادثة وبالأخص المعاصرون، منهم أحمد شاكر[4] في تحقيقه لمسند الإمام أحمد[5]، والشيخ شعيب الأرناؤوط[6] في تحقيقه المسند أيضا مع مجموعة من المحققين[7]، والشيخ الألباني[8] في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة[9].

المبحث الثاني:

وفي هذا المبحث الذي يتضمن مطلبين، في مطلب منهما نأخذ نموذجا من تفائل سيدنا محمد ﷺ في حياته بالمدينة المنورة، وهو ما يعبر عنه بالمرحلة المدنية في كتب السيرة.

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق علي حسين البواب، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ١/ ١٤.

(٢) السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ه)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٣٩٥ه-١٩٦٧م، ٢/ ٢٣٩.

(٣) فتح الباري، ٧/ ٢٩٥.

(٤) هو أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر، عالم بالحديث والتفسير، توفي (١٣٧٧ه-١٩٥٨م)، له مؤلفات، منها: شرح مسند الإمام أحمد، وعمدة التفسير اختصار ابن كثير، ونظام الطلاق في الاسلام، وغيرها. ينظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، لبنان، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م، ١/ ٢٥٣.

(٥) ينظر: المسند: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤١٦ه-١٩٩٥م، ٣/ ٣٨٩.

(٦) هو شعيب بن محرم الأرناؤوط، ينحدر نسبه من أسرة ألبانيّة الأصل، ولد في دمشق سنة (١٩٢٨م)، من العلماء البارزين في تحقيق التراث الاسلامي وخاصة كتب الحديث، فقد حقق أكثر من عشرين كتابا، وتوفي(٢٠١٦م). ينظر: ترجمة الشيخ شعيب الأرناؤوط المحقق المحدث، د. إبراهيم الكوفجي، الأردن، دار البشير، ط١، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مسند عبدالله بن عباس، ٥/ ٣٠٢، رقم الحديث (٣٢٥١).

(٨) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، من العلماء المحدثين المعاصرين، بدأ التأليف منذ مطلع شبابه حتى بلغ عدد مؤلفاته أكثر من مائة كتاب، وطبع نحو سبعين منها. توفي سنة(١٤٢٠ه). ومن أبرز مؤلفاته: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة. ينظر: حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد بن إبراهيم الشيباني، القاهرة، مكتبة السداوي، ط١، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.

(٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، دار المعارف، ط١، ١٤١٢ه-١٩٩٢م، ٣/ ٢٦٠.

المطلب الأول: تفاؤله ﷺ في بداية وصوله المدينة:

قال الإمام البخاري:

حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث. وحدثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا عبد الصمد قال: سمعت أبي يحدث: حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة، في حي يقال لهم: بنو عمرو بن عوف قال: فأقام فيهم أربع عشرة ليلةً.

تخريج الحديث:

رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، بابُ مَقْدَم النبيّ ﷺ وأصحابِه المدينةَ، رقم(٣٩٣٢)[١].

ترجمة رجال السند:

١-مسدد بن مسرهد بن مسربل: واسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقبه، وكنيته أبو الحسن، البصري الأسدي، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة، روى عن جويرية بن أسماء وحماد بن زيد وأبي عوانة، وعنه البخاري وأبو داود وأبو حاتم، من العاشرة، مات سنة(٢٢٨ه)[٢].

٢-عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان: البصري أبو عبيدة الحافظ، روى عن أيوب وأبي التياح ويحيى البكاء، وعنه ابنه عبد الصمد وأبو معمر المقعد ومسدد، مقرئ فصيح ثبت صالح، من الثامنة، مات سنة(١٨٠ه)[٣].

٣-إسحاق بن منصور: الكوسج الحافظ، روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق والطيالسي وخلق، وعنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم، من الحادية عشرة، توفي سنة(٢٥١ه)[٤].

٤-عبدالصمد بن عبد الوارث بن سعيد: أبو سهل التميمي العنبري مولاهم، سمع شعبة وأباه وهماما وسليم بن حبان وغيرهم، روى عنه إسحاق الحنظلي وعبد الله المسندي وإسحاق الكوسج وبندار وخلق، من التاسعة، مات سنة(٢٠٧ه)[٥].

٥-أبو التياح: واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري: سمع أنس بن مالك وأبا عثمان النهدي وأبا جمرة وحمران رضي الله عنهم، روى عنه شعبة وعبد الوارث وابن علية، من الخامسة، مات سنة(١٢٨ه)[٦].

لطائف الإسناد:

١-فيه التحديث بصيغة الجمع والإفراد، والإخبار والسماع.

٢-وفيه رواية الأبناء عن الآباء.

٣-الواو في(وحدثنا إسحاق بن منصور)يسمّى واو التحويل أو الحائل، وقد يُرمز له بحرف الحاء(ح)، والغرض منه اختصار سندين وتلافي التكرار، وهو في

(١) صحيح البخاري، ٩٨٧.

(٢) الكاشف، ٢/ ٢٥٦. وتهذيب التهذيب، ١٠/ ١٠٧.

(٣) الكاشف، ١/ ٦٧٣. وتهذيب التهذيب، ٦/ ٤٤١.

(٤) الكاشف، ١/ ٢٣٩. وتهذيب التهذيب، ١/ ٢٤٩.

(٥) الكاشف، ١/ ٦٥٣. وتهذيب التهذيب، ٦/ ٣٢٧.

(٦) الكاشف، ٢/ ٣٨١. وتهذيب التهذيب، ١١/ ٣٢٠.

كتب المتأخرين أكثر، وفي صحيح مسلم أكثر منها في صحيح البخاري[1].

بيان الغريب ومعاني الألفاظ: ١-قَدِمَ من باب تعِب، يقال: قدمَ البلدَ أي: أتاه ودخله[2].

٢-علو المدينة: وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة[3]. وكلّ ما في جهة نجد يسمّى العالية، وكلّ ما في جهة تهامة يسمّى السافلة، وقُباء من عوالي المدينة[4].

٣-حَيّ: قبيلة من العرب، والجمع أحياء[5].

اللغة والبلاغة: ١-المدينة: عَلَمٌ بالغلبة للمدينة المنورة. وقد كان حقها الصدق على كل مدينة لكن غلبت المدينة على مدينة الرسول ﷺ. ٢-(ال)في المدينة للعهد الذهني.

المعنى العام للحديث: يخبر سيدنا أنسﷺعن بداية وصول النبيّ ﷺ المدينة فنزل ﷺ في عوالي المدينة قبل دخوله إياها وبقي فيها أربع عشرة ليلة، والحكمة في اختيارها عوالي المدينة دون غيرها هو التفاؤل له ولدينه بالعلو[6].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-حرصهﷺعلى إبلاغ دينه وعدم الملل والفتور في ذلك.

٢-فضل المدينة وأهلها، وخاصة أهل قباءﷺ.

٣-نزولهﷺفي عوالي المدينة دليل على حبه للتفاؤل بالأسماء والأماكن ما لم يكن في ذلك محظورا.

٤-الاهتمام بمعالي الأمور وأشرافها سنة من سننه ﷺ.

٥-حلمهﷺوعدم استعالجه في اتخاذ القرارات، حيث بقي في قباء أربع عشرة ليلة ثمّ ارتحل إلى المدينة. وفيه اتخاذ الحذر والحيطة أيضاً.

المطلب الثاني: تفاؤله ﷺ في غزواته ﷺ:

مما ذكرنا في المطالب والمباحث السابقة كلها أو جُلّها حول تفاؤل سيدنا محمد ﷺ في حالات السِّلم أو حالات ليس فيها حرب ولا قتال ولا مواجهة أعداء. وفي هذا المطلب نتطرق بإذن الله تعالى إلى ذكر شيء من تفاؤله ﷺ في غزواته. ومما هو معلوم في سيرته ﷺ أنّ الغزوة والقتال جزءٌ من حياته ﷺ، فقد وقع في حياته-المرحلة المدينة-ما يقارب مئة غزوة وسرية[7].

وقد كان لسلف الأمة اهتمام بالغ بدراسة هذه الغزوات والاستفادة منها، فقد كانوا يربّون أولادهم

(١) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي، تعليق: د.عبد الكريم الخضير ود. محمد بن عبدالله بن فهيد، القاهرة، الدار العالمية، ط١، ١٤٤١ه-٢٠٢٠م، ٢/ ٥١٩.

(٢) ينظر: المصباح المنير، ٢٩٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث، ٣/ ٢٩٥.

(٤) فتح الباري، ٧/ ٣٣٢.

(٥) المصباح المنير، ٩٩.

(٦) ينظر: فتح الباري، ٧/ ٣٣٢.

(٧) ينظر: فتح الباري، ٨/ ١٩٢.

على تعليمهم إياها، كما قال الإمام علي بن الحسين[1]: (كُنّا نعلّم مغازي رسول الله ﷺ كما نعلم السورة من القرآن). وقال الإمام الزهري[2]: (في علم المغازي علم الآخرة والدنيا)[3].

ويمكن أن نقول: إنّ سبب هذا الاهتمام هو وجود الدروس التربوية والدعوية والاجتماعية والسياسية وغيرها في غزوات النبيّ ﷺ كما سنبين بعضا منها في هذا المطلب، حيث نذكر حديثا عاماً والذي فيه تفاؤل كبير لكلّ مسلم غاز، ثمّ نقوم بتحليله.

قال الإمام أبو داود: حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاق، عن المهلَّب بنِ أبي صُفرة قال: أخبرني من سمع النبيَّ ﷺ يقول: ((إنْ بُيِّتُم فليكن شعاركم: [حم] لا يُنصرون)).

تخريج الحديث: أورده أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، بابٌ في الرجل ينادي بالشعار، رقم(٢٥٩٧)[4]،

والترمذي في السنن أيضا، كتاب الجهاد، بابُ ما جاء في الشعار، رقم(١٧٧٧)[5]، وصححه الحاكم في المستدرك[6]، وابن حجر في التلخيص[7]، وأحمد شاكر[8]، والألباني[9].

التعريف برجال السند: ١و٢-محمد بن كثير، وسفيان الثوري: وقد ذُكرا.

٣-أبو إسحاق السبيعي الكوفي، واسمه: عمرو بن عبد الله، روى عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم والنعمان بن بشير﵃وأمم، روى عنه شعبة والثوري وابن ابنه يوسف بن إسحاق، من الثالثة، مات

(١) هو الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ويقال أبو الحسين الهاشمي المدني الملقب بزين العابدين، وأمه: أم ولد، اسمها: سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد. ولد رحمه الله سنة(٣٨ه)، وحدث عن: أبيه؛ الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء، وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكا، فلم يقاتل، ولا تعرضوا له. وقال عنه الامام الزهري: (ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين). مات سنة(٩٤ه) بالمدينة، قبره بالبقيع، ولا بقية للحسين، إلا من قبل ابنه زين العابدين. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤/ ٣٨٦.

(٢) هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة﵃، وهو أول من دوّن الحديث، نزل الشام واستقر بها إلى أن توفي سنة (١٢٤ه). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/ ١٧٧.

(٣) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ه)، تحقيق: د.محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٣ه، ٢/ ١٩٥.

(٤) سنن أبي داود، ٥٧٠.

(٥) سنن الترمذي، ٦٩٥.

(٦) المستدرك على الصحيحين، ، ٢/ ١١٧.

(٧) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢ه)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مصر، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ٤/ ١٨٦.

(٨) سنن الترمذي، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، ٤/ ١٩٧.

(٩) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠ه)، أشرف عليه: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الاسلامي، ط٣، ١٤٠٨ه-١٩٩٨م، ١/ ٢٩٩.

سنة(١٢٧ه)[١].

٤-المهلّب بن أبي صفرة: أبو سعيد واسمه ظالم بن سارق الازدي، عن ابن عمر وسمرة والبراء بن عازبﷺوغيرهم، وعنه سماك وأبو إسحاق وعمر بن سيف، من الثانية، مات سنة(٨٢ه)[٢].

٥-رجلٌ: هذا الرواي مبهم ومعلوم أنه صحابي وجهالة الصحابي لا يضر كما سنبيه في اللطائف.

لطائف الإسناد: ١-في السند التحديث بصيغة الجمع، والإخبار بصيغة الجمع والإفراد.

٢-في السند كوفيان وبصريان.

٣-وفيه تابعيان، وهما أبو إسحاق السبيعي، والمهلب، فيكون فيه رواية تابعي عن تابعي.

٤-في السند رجلٌ مجهول، وهو من الصحابةﷺ، وجهالة الصحابي لا تضر؛ لأنهم كلهم عدولٌ، بخلاف غيرهم[٣].

بيان الغريب ومعاني الألفاظ: ١-بُيِّتم: بصيغة المجهول من بيَّتَ يُبيِّتُ ومصدره التبييت ومجرده البيات، ومعناه: أن تأتي العدوّ ليلاً ويهاجم بغتة[٤].

البلاغة واللغة: ١-حُذفَ الفاعل في(بُيِّتم)، للعلم به[٥] إذْ البيات لا يكون إلاّ من قبل العدوّ.

٢-لا يُنصرون: جملة خبرية يراد بها الدعاء على العدو، أو هي على ظاهرها حيث أخبر عن عدم نصرهم على المسلمين.

المعنى العام للحديث: يُرشد النَّبيُّ ﷺ أصحابه وأتباعه حال مهاجمة العدوّ لهم عند قصدهم بالقتل ليلًا على غرَّة، واختلاطهم بهم، أن يكونوا لهم شعار يُنادون به ويتعارفون به، وهو: حم لا يُنصَرون، والمعنى: بفَضل السُّورة المفتتحة بـ(حم) ومنزلتها لا يُنصَرون، وسيَكونُ ذلك حتمًا بانهزام الأعداء، ولا يُنصَرون، أي: لا يُنصَرُ الكفَّارُ عليهم. وفيه التفاؤل بعدم انتصار الخصم[٦].

الفوائد المستنبطة من الحديث: وفي الحديث فوائد جمة، أهمها:

١-أخذ الحذر والاحتياط تجاه العدوّ؛ فلا يُؤمن

(١) الكاشف، ٢/ ٨٢. وتهذيب التهذيب، ٨/ ٦٣.

(٢) الكاشف، ٢/ ٣٠٠. وتهذيب التهذيب، ١٠/ ٣٢٩.

(٣) ينظر: شرح الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، أحمد شاكر، شرح وتحقيق: علي بن حسن الأثري، الأردن، دار الأثرية، ط١، ١٤٤٣ه-٢٠٢١م، ، ٢/ ١١٥٨.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ١٤٦.

(٥) لأغراض حذف الفاعل ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف الشهير بابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد(ت: ١٣٩٢ه)، القاهرة، دار الطلائع، ط١، ٢٠٠٤م، ٢/ ١١٤.

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت: ١٠١٤)، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م، ٦/ ٢٥٣٩ . ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠ه)، اعتنى به: د.محمد محمدتامر ومحمد عبدالعظيم، القاهرة، دار ابن الهيثم، ط١، ٢٠٠٤، ٧/ ٢٦٥.

(4) ينظر: نيل الأوطار، ٧/ ٢٦٥.

شرهم.

٢-الالتزام بأسباب النصر ومنها: جعل الشعار في حال الحرب، فقد بيّن ﷺ لنا أن نكون لنا شعار وقت الحرب وخاصة بالليل لكي يُميز المسلمون من الأعداء.

٣- ومن سنته ﷺ في الحرب وضع شعار(حم لا ينصرون)، وكذلك شعار(أمتْ أمتْ)، وفي الأول التفاؤل بعدم انتصار الخصم، وفي الثاني التفاؤل بموت الخصم.

٤-عموم إرشادات حبيبنا محمد ﷺ حيث بيّن للمجاهدين ما يقولون حال الحرب.

٥-الاهتمام بالألفاظ والكلمات المناسبة والمؤثرة، ودورها لإيجاد التفاؤل.

٦- الجهاد والقتال في سبيل إعلاء دين الله تعالى ماضٍ إلى قيام الساعة، ويجب فيه عدم نسيان التفاؤل.

الخاتمة

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبّ ربّنا ويرضى، على ما منّ به عليّ مِن إتمام هذا البحث المتواضع، وأشير في هذه الخاتمة إلى أهمّ النتائج والتوصيات التي أبرزتها صفحات هذا البحث:

١-إنّ البشرية في كلّ مراحل حياتها بحاجة ماسّة لتذكيرها بالتفاؤل والأمل ومعرفتها بمستقبل مشرق.

٢-من السنة المؤكدة العملية والقولية لسيدنا محمد ﷺ هو التفاؤل والاستبشار بالخير وحسن الظنّ بالله تعالى والثقة التامّة بنصره وثوابه وولايته للمؤمنين.

٣-إنّ التفاؤل مع كونها منحة إلهية وعطاء ربّاني فهو ممّا يُكتسبُ بالجِدّ والاجتهاد.

٤-إنّ الصراع دائمٌ بين الحقّ والباطل ولا يقف عند حدّ فقد أُخرج سيد الخلق وحبيب الحق وعُودي في سبيل ذلك، ومع ذلك لم يفقد ﷺ عظيم تفاؤله وكبير أمله بل ازداد ما زيادة عدواة أعدائه له.

٥-إنّ تفاؤل الشخص الأول وأمله ينعكسان على أتباعه وجنوده، وكذلك ضدهما.

٦- لابُدّ لكلّ مَن يتبع الرسول ﷺ بالحق أن يلتزم بخلق التفاؤل ويعلمه من سيرته ﷺ وسننه، ويقتدي به، ولا يتشائم ولا ييأس فإنّ ذلك ينعكس عليه وعلى مَن حوله.

٧-إنّ الاسلام حينما يحارب العادات السيئة التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع في أيّ مجال من مجالات الحياة، فإنه يوجد البدائل ذات الآثار الإيجابية الموافقة للشرع والعقل والفطرة.

٨-ومما توصلتُ إليه في هذا البحث هو الالتزام بخلق التفاؤل في العسر واليسر وفي الوطن والغربة وفي حال السلم والحرب، وفي حال القوة والضعف، والفقر والغنى، وعدم إهماله بحالٍ من الأحوال، وهذا هو عين اتّباع محمد ﷺ.

٩- وأخيراً: ينبغي للدعاة والوعّاظ والمرشدين وأهل العلم تذكير الناس بالتفاؤل وتعليمهم إيّاه، وعدم إحباط الناس وتيئيسهم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١-أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣ه)، تحقيق: عبدالرزاق مهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.

٢-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المشهور بابن عبد البر(تك٤٦٣ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢ه.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٤-الأعلام، لخير الدين الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)، لبنان، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف الشهير بابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد(ت: ١٣٩٢ه)، القاهرة، دار الطلائع، ط١، ٢٠٠٤م.

٦-بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي، الدمام، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠ه.

٧-تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٨-ترجمة الشيخ شعيب الأرناؤوط المحقق المحدث، د.إبراهيم الكوفجي، الأردن، دار البشير، ط١، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.

٩-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ه)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مصر، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٠-تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني(ت: ٨٥٢ه)، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

١١-جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٩٥ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط٨، ١٤٣٥ه-٢٠١٤م.

١٢-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣ه)، تحقيق: د.محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٣ه.

١٣-الحديث التحليلي (دراسة تأصيلية)، أ.د.عاصم بن عبدالله القريوتي، المنشور في مجلة سنن فصلية علمية محكمة، العدد الثاني، رجب، ١٤٣١ه.

١٤-حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد بن إبراهيم الشيباني، القاهرة، مكتبة السداوي، ط١،

١٤٠٧ه-١٩٨٧م.

١٥-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠ه)، الرياض، دار المعراف، ط١، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.

١٦-السمو الروحيّ الأَعظم والجَمال الفَنيّ فِي البلاغة النبويَّة، مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦ه)، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، (دون سنة الطبع).

١٧-السيرة النبوية، أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ه)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٣٩٥ه-١٩٦٧م.

١٨-شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك: عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي المصري (ت: ٧٦٩ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، دار التراث، ط٢٠، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

١٩-شرح الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، أحمد شاكر، شرح وتحقيق: علي بن حسن الأثري، الأردن، دار الأثرية، ط١، ١٤٤٣ه-٢٠٢١م.

٢٠-شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ه)، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦ه.

٢١-شرح شافية ابن الحاجب (ت: ٦٤٦ه)، للخضر اليزدي، دراسة وتحقيق: د.حسن أحمد العثمان، قم، مطبعة روح الامين، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مصر، القاهرة، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٣-صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ه)، خرج أحاديث وعلق عليه عزالدين ضلي وعماد الطيار وياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط٣، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

٢٤-صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصرالدين الألباني (ت: ١٤٢٠ه)، أشرف عليه: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الاسلامي، ط٣، ١٤٠٨ه-١٩٩٨م.

٢٥-صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ه)، اعتنى به: ياسر حسن وعزالدين ضلي وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط٢، ١٤٤١ه-٢٠٢٠م.

٢٦-عون المعبود على سنن أبي داود،: محمد أشرف بن أمير علي بن حيدر العظيم آبادي(ت: ١٣٢٩ه)، اعتنى به: رائد بن صبري، عمان، بيت الأفكار الدولية،ط٦، ٢٠٠٢م.

٢٧-العين، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠ه)، تحقيق: د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي، بيروت، دار هلال، ط١، (بدون سنة الطبع).

٢٨-فتح المُغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي(٩٠٢ه)، تعليق: د.عبد الكريم الخضير ود. محمد بن عبدالله بن فهيد، القاهرة، الدار العالمية، ط١، ١٤٤١ه-٢٠٢٠م.

٢٩-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ه)، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

٣٠-الكاشف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمدبن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ه)،تحقيق: محمد عوامة أحمد ومحمد نمر الخطيب، جدة، دار القبلة، ط١، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.

٣١-كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت: ٥٩٧ه)، تحقيق علي حسين البواب، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

٣٢-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، بيروت، دار الصادر، ط٣، ١٤١٤ه.

٣٣-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت: ١٠١٤)، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٣٤-مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٥-المسند، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١ه)، شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر (ت: ١٣٧٧ه)، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤١٦ه-١٩٩٥م.

٣٥-المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠ه)، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

٣٦-المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١١ه.

٣٧-معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٨-معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن صالح البلادي الحربي (ت: ١٤٣١ه)، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.

٣٩-معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ه)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

٤٠-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١ه)، تحقيق: د.مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م.

٤١-مقدمة ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد

الرحمن الشهرزوري (ت: ٥٦٤٣ه)، اعتنى به وعلق عليه: اسماعيل زرمان، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٣٤ه-٢٠١٣م.

٤٢-موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حُميد وعبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن ملّوح، جدة، دار الوسيلة، ط٤، ١٤٢٦ه-٢٠٠٦م.

٤٣-النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٥٦٠٦ه)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٤-نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي الشوكاني (ت: ٥١٢٥٠ه)، اعتنى به: د.محمد محمد تامر ومحمد عبد العظيم، القاهرة، دار ابن الهيثم، ط١، ٢٠٠٤.

٤٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧١